Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو قدرى يتأمل ويتطوح به التفكير فيتساءل :

والام تدفعنا الحوادث فى عباب يلتطم
دفعت بمركبنا المقادير الخفية والنسم
خرجت وما تدرى النواة بأى صخر ترتطم
بدأت على ريح الرضا والله يدرى المختتم (١)

وهو ملول بطبعه ... يحسب من ضيقه أن عقارب الساعة لا تنفرج الا لترجع الى الوراء .

يالياتى العمر ما سر الليالى البطيئات الممالات الطوال
مسرعات مبطئات ولها خفة الموت وأثقال الجبال
كاسفات البال عرجاء المنى عاثرات الحظ شوهاء الظلام
عجبا للعمر يمضى مسرعا للمنايا بسلحفاة الملال (٢)

أهكذا كانت أيامه ؟ انها لكذلك ... ولا تحتج عندى بضحكه فانه ضحك كالبكا ، ألم يقل :

طالما موهت بالضحك فما غير التمويه رأيا لك فيا
كلما تنظر فى عينى ترى سرى الخافى ومعناى الخفيا
وترى فى عمق روحى زهرة قد سقاها الحزن دمعا أبديا
ويراه الناس طلا . وترى أنت دمعا غائما فى مقلتيا

هكذا كان ناجى وتلك كانت حقيقته :

وهو حالك اليأس ، ييأس فلا تلوح له بارقة من نور الأمل ، حتى ليتمنى الموت :

أصبحت من يأسى لو ان الردى يهتف بى ، صحت به هيا
هيا فما فى الأرض لى مطمع ولا أرى لى بعدها شيا
ما ذا بقائى ها هنا بعد ما نفضت منه اليوم كفيا (٣)

وتصيح به من رحمتك : علام الموت ؟ فيعجب لك كما تعجب له ويسألك بدوره :

ما يصنع الأبرار بالأرض التى ساوت من الأبرار والأوشاب
دوارة أبد السنين كعهدها من ليل آثام لصبح متاب

---

(١) الدكتور ناجى . ديوان وراء الغمام ص ٧٧ قصيدة ليالى الأرق .
(٢) الدكتور ناجى ديوان وراء الغمام ص ٢٠٨ قصيدة الخريف .
(٣) الدكتور ناجى ديوان ليالى القاهرة ص ٥٨ قصيدة يأس على كاس .